[100] به حديثه، وقال ابن القطان: لا نعرف أنه ثقة (1) 7 - أبو ذر الغفاري، أنا لا أدري أن أبا ذر هذا هل هو الذي يقول فيه رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم: ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر ؟ أو الذي يقول فيه عثمان: إنه شيخ كذاب، ورآه أهلا لأن يهلك في المنفى ؟ ولست أدري من الحكم هيهنا هل الذي يخضع لقول النبي صلى ا عليه وآله ؟ أو الذي يبرر موقف عثمان ويبرءه عن كل شية، وعلى كل ففي من قبله من رواة السوء كفاية في تفنيد الحديث. ولعل الباحث بعد قرائة ما سردناه من حديث أبي ذر ومواقفه ونقمته على عثمان وما جرى بينهما لا يذعن قط بهذه الأفيكة ولا يصدق أن يكون أبو ذر الصادق المصدق هو صاحب هذه الرواية المختلقة. وهذا الاسناد الملفق من رجال حمص (2) يذكرني قول ياقوت الحموي في معجم البلدان 3: 341 قال: ومن عجيب ما تأملته من أمر حمص فساد هوائها وتربتها اللذين يفسدان العقل حتى يضرب بحماقتهم المثل، إن أشد الناس على علي رضي ا عنه بصفين مع معاوية كان أهل حمص، وأكثرهم تحريضا عليه وجدا في حربه، فلما انقضت تلك الحروب ومضى ذلك الزمان صاروا من غلاة الشيعة، حتى أن في أهلها كثيرا ممن رأى مذهب النصيرية، وأصلهم الإمامية الذين يسبون السلف، فقد التزموا الضلال أولا وأخيرا، فليس لهم زمان كانوا فيه على الصواب. لفظ آخر بإسناد آخر: أخرج البيهقي عن أبي الحسن علي بن أحمد بن عبدان عن أحمد بن عبيد الصفار عن محمد بن يونس الكديمي عن قريش بن أنس عن صالح بن أبي الأخضر عن الزهري عن رجل يقال له: سويد بن يزيد السلمي [أو: الوليد بن سويد] قال: سمعت أبا ذر يقول: لا أذكر عثمان إلا بخير بعد شئ رأيته، كنت رجلا أتبع خلوات رسول ا صلى ا عليه وسلم فرأيته يوما جالسا وحده فاغتنمت خلوته فجئت حتى جلست إليه فجاء أبو بكر فسلم عليه ثم جلس عن يمين رسول ا صلى ا عليه وسلم ثم جاء عمر فسلم وجلس عن يمين أبي بكر، _____ (1) تهذيب التهذيب 5: 40. (2) بالكسر ثم السكون والصاد المهملة بلد كبير بين الشام وحلب في نصف الطريق يذكر ويؤنث. _____